حمار شهاب الدين



• قدمتها فرقة الماريونيت على مسرح القاهرة للعرائس فى موسم ٦٢ - ١٩٦٣ وكتبها صلاح جاهين وأخرجها ناجى شاكر وإبراهيم سالم.



الفصل الأول

الوقت : فى الصباح

المنظر : منزل الحطاب شهاب الدين .

- **الحطاب ومعه حماره محملا بالحطب فى طريقه إلى الخروج ـ وابنته ريحانه تودعه .**
- **الحمار يخرج أولا من الباب يبقى شهاب ليكمل حديثه مع ابنته .**

ريحانـــــــــة : طريق السلامة

شهـــــــاب : أفوتك بخير

ريحانـــــــــة : ماتنساش يابويا الجماعة الليلادى ح ييجوا ....

شهـــــــاب : (**مقاطعا**) فى ساعة الغروب نهايته

حكاية ونقطع دابرها وخلاص

رياحنـــــــــة : عشان خاطرك أنت يابويا

• الحطاب يتجه نحو الباب ثم يعود إلى ابنته .

• شهاب يدلل ابنته وتخرج كلمة (يا ألف نهار أبيض) كأنه يقول (تشجعى) .

شهـــــاب : (مدللا) بقيتى عروسة ؟
يا ألف نهار أبيض
وجاى الليلادى العريس ؟
يا ألف نهار أبيض
وكتب الكتاب الخميس ؟
يا ألف نهار أبيض

ريحانـــــة : يو بابا .. أنا باتكسف!

شهـــــاب : يا ألف نهار أبيض !!!

• الحمار فى الخارج يرفع عقيرته بالنهيق .

• شهاب يلتفت نحوه .

« صوت نهيق الحمار »

شهـــــاب : « للحمار » ح نمشى .. ح نمشى
« بحزن » بتستعجل المشى ليه أنت راخر
« لريحانة » حمار ! ...
ما هوش عارف المشى إيه معنته

ريحانـــــة : « برقة » يا عينى .. حمار .. قسمته

• شهاب وريحانة يضحكان والحمار ينهق .

• شهاب يخرج للحمار ضاحكا ويسحبه .

« صوت نهيق الحمار »

شهـــــاب : « ضاحكا » أفوتك يا بنتى بخير وسلام

ريحانـــــة : « ضاحكة » طريق السلامة ...
تعال قوام ...

• المنظر : الطريق بين كوخ الحطاب وبين مدينة بغداد .. غابات .. مروج .. جبال ... نهـر .. حقول ....

• شهاب والحمار ماشيان .

شهـــــاب : حمارى العزيز .. يا حمارى العزيز
يا سيد الحمير يا أمير يا لذيذ
عاشرتك سنين
لقيتك مؤدب وشهم وذكى
ولا تشتكى
وتخدمنى زى العبيد اللى عند هارون الرشيد
وتنصحنى زى الوزير جعفر البرمكى
تمام .. أنت فعلا وزيرى
فى مملكتى فى الغابة وسط الشجر .
نهايته ..
حكايتك معايا حكاية
لكين كل شىء له نهاية
ولابد من فرقة الأصداقاء
ودلوقت يا حمارى آن الأوان للفراق

ح ابيعك ...

• **تظهر أسوار بغداد عن بعد .**

أنا شخص حطاب فقير
وأجيب مال منين للفرح والجهاز .
مفيش غير ابيعك .. سامعنى ؟
فى بغداد .. فى سوقها الكبير .

• **تبدأ الموسيقى المعبرة عن بغداد والتى تعتبر افتتاحية أو مقدمة أغنية بغداد .**

• **الحطاب والحمار يتجهان إلى بغداد .**

أنا كبرت والبنت لازم تعيش جنب راجل سامحنى
أنا كبرت والعمر قرب يفوت
وبغداد أهه ! ح ابيعك .. وأتمم جميلى .. وأموت

• **الحطاب والحمار يختفيان وتظهر مشاهد معبرة عن الحياة فى بغداد .**

« وزن جديد »

« أغنية بغداد »

كورس : بغداد .. بغداد بغداد أهه يا ولاد
بغداد .. بغداد هنا هنا المزاد

« ضحكات »

• **مناظر تعبر عن بغداد .**

بغداد أم العجايب بغداد أم العجب
حيطانها طوبه فضه وطوبه من دهب
بغداد يا محلا ذوقها والشمس قبه فوقها
وشوارعها وطرقها مفروشة بالسجاد

« ضحكات »

بغداد ....

• **مناظر تعبر عن بغداد حتى نصل إلى السوق .. مناظر الدكاكين والنصبات .**

بغداد الألف ليلة حدوتة شهر زاد
ياما فات من تحت بابها بلاد وبلاد وبلاد
كل العالم وكنوزه دكاكين بغداد تحوزه
واللى تعوزه وما تعوزه تلاقيه فى سوق بغداد

« ضحكات »

بغداد ....

• **دكان تاجر حرير .**

تاجر : أنا نبيع الحراير

• **نصبة تاجر رقيق .**

تاجر : وأنا نبيع الجوار

• **دكان جواهرجى .**

تاجر : وأنا نبيع الجواهر

• نصبة عطار .

تاجـــــــــر : وأنا نبيع البهار

• بائع يحمل على رأسه حمل شمع .

تاجـــــــر : وأنا نبيع الشموع

• نصبة تاجر لوازم سفر .

تاجـــــــر : وأنا نبيع القلوع

• دكان تاجر أسلحة .

تاجـــــــر : وأنا نبيع الدروع

• شهاب يخرج من بين نصبتين ويمر بالسوق مناديا على حماره .

شهـــــاب : وأنا أبيع الحمار !
مين يشترى الحمار ده
يا حضرات التجار
أنا محتاج النهاردة
لقرشين باختصار
مين يشتريله حمار
ياللى عاوز حمار
حمار .. حمار .. حمار

• التجار يتغامزون عليه .

• التجار يضحكون •

تاجـر (١) : أما راجل مغفل

تاجـر (٢) : عقله بينه طار

تاجـر (٣) : فيه حد فى الزمن ده
يقول العال ياحمار ؟

تاجـر (٤) : روح للدلال ياراجل
يعنى روح للسمسار

• الأغنية •

• شهاب يسحب الحمار إلى حيث أشار له التجار . على أنغام مذهب الأغنية .

• شهاب يصل إلى كرسى فى الطريق العام وفوقه يافطة مكتوب عليها • حنجل الدلال • .

• مذهب الأغنية •

بغـــداد بغـــداد بغداد أهـه ياولاد
بغـــداد بغـــداد

حنـــجل : .... هنا هنا المزاد

• تنتهى الأغنية •

• شهاب يتوجه إلى حنجل بالحديث .

شهــــاب : ياحنجل يادلال
حنــــجل : عايز ايه ياشهاب الدين
شهــــاب : أنا لازمنى مال
وجيوبى منفضين

وحمارى معايا أهوّا
فيه لسه بعض قوة
اعمل معروف ومروّه
بيعهولى بالحلال

• حنجل يقف باهتمام ويدور حول الحمار والحطاب ...

حنـــــــجل : حلال والا حرام
شيل خطبك من عليه
يالله اتحرك قوام
ورينى شكله ايه .

كورس التجار : يالله اتحرك قوام .. ورينا شكله إيـه

• شهاب يبدأ فى إنزال الحطب من على الحمار ، شهاب يسحب الحطب من على ظهر الحمار .

• الحطب يسقط على الأرض .

• حنجل يشير إلى الحمار بامتعاض واحتقار . الحمار نحيف جدا وفى حالة يرثى لها ..

شهـــــــاب : أهـــه ...
أهـــه ...
أهـــه ...

حنـــــــجل : ، ممتعضا ، عايز ؟ .. تبيع ؟ .. دهه ؟

كورس التجار : هاها هاها هاها هاها

• شهاب يقف مرتبكا وحنجل يتجاهله .

• تاجر الرقيق ينادى على جارية .

التاجـــــــر : دى جارية شركسية
عينيها عسلية
وأيديها مهلبية
وتغنى أمان أمان

الجاريـــــــة : آمان آمان آمان آمان

• شهاب يترجى حنجل .

شهـــــــاب : يمكن ربك يسهل

حنـــــــجل : ده نحيف خالص ومدهول

كورس التجار : ها ها ها ها ها ها ها ها

• شهاب يذهب خلفه راجيا حنجل يجلس على الكرسى باهمال .

شهـــــــاب : معلهش إعملها خدمة

حنـــــــجل : ده جلده على عضمه

كورس التجار : هاها هاها هاها

• بائع الحرير ينادى على بضاعته .

تاجـــــــر : هنا حرير دمشقى
وخز اصفهانى
قيراط قيراط منقى
على زوق المعجبانى
ست الملاح قربى وشوفى واستغربى

• شهاب ينحنى أمام الدلال راجيا حنجل يستدير فى الكرسى ويعطيه ظهره .

شهـــــاب : أعمل فيا الجميل ده

حنـــــجل : ده عضمة على جلدة

كورس التجار : هاها هاها هاها هاها

• **شهاب يعتدل فى يأس ملقيا ذراعيه فى عتاب للزمن .**

شهـــــاب : ، **بحزن** ، وبعدين يازمن
حاجة تسم البدن
حتى الدلال مش راضى

• **حنجل يستدير إليه ويقف على قدميه رافعا يده - بشروط المبيع .**

حنـــــجل : ، **مقاطعا** ، إلا بنص الثمن !

شهـــــاب : إزاى نص الثمن ؟

حنـــــجل : نص الثمن عمولة
علشان دى بيعة صعبة
عاوزة قوة مهولة
وإلا أنت فاكرها لعبة ؟

• **شهاب يجلس على الحطب مستسلما .**

شهـــــاب : ، **بيأس** ، لعبة والا ما لعباشى
اللى ح تقوله ماشى

• **حنجل يقف فوق الكرسى ويبدأ عملية البيع ربما كان فى يده جرس فيبدأ فى قرعه ..**

، **وزن جديد** ،

أيوه ياشيخ العرب قرب وشوف
شوف جمال الوقفة شوف حسن القوام

المشتـــرى : ده بكام ؟

حنـــجل : صاحبه كان أصله شاريه بميت دينار !

المشتـــرى : ميت دينار

• **شهاب يقفز من مكانه إلى جوار حنجل .**

• **حنجل يزقه بعيدا ويوجه الكلام إلى المشترى .**

شهـــاب : ميت دينار ازاى ياراجل

حنـــجل : اسكت انت
أيوه يا شيخ العرب .. بميت دينار

شهـــاب : ليه ؟ هو حد يشترى حمار زى ده بميت دينار ؟

• **شهاب يزق حنجل بعيدا ويوجه الكلام إلى المشترى .**

• **حنجل يطلع فوق الكرسى .**

دول خمس دنانير ما يستاهلش غيرهم

حنـــجل : اسكت انت

شهـــاب : مش راح اسكت !
تشتريه بخمسة يا شيخ العرب ؟

المشتـــرى : لا .. ماليش غرض خلاص .. يفتح الله

شهـــاب : ليه كده .

• **المشترى ينصرف ..**

• حنجل ينزل من على الكرسى .

• حنجل ينظر بغيظ إلى شهاب .

المشتـــــرى : اللى يبخس حق حاجته .. تبقى لازم مش بتاعته

شهـــــاب : يعنى إيه ؟

المشتـــــرى : يعنى بالعربى سارقها !!

، صمـــت ،

• حنجل يذهب إلى شهاب بغيظ مكتوم

حنـــــجل : شفت ياسخام البرك عملت إيه ؟
يعنى لازم تسحبلى من لسانك ؟

• شهاب يحاول شرح موقفة ورأيه .

شهـــــاب : الحقيقة ياحنجل الدلال حقيقة ..

• حنجل يجن جنونه .

حنـــــجل : انكتم .. فلقتنى .

• شهاب يحاول إقناعة بالاشارات .

شهـــــاب : ، يشير بيديه إشارات صامتة ،

التجـــــار : راجل عبيط ... راجل حمار .. ضيع عليك شغل النهار

• حنجل يذهب ويجلس على كرسيه .

حنـــــجل : ، بهدوء ، هات بقى عمولتى .. وغور من خلقتى

شهـــــاب : وانت بعت عشان ما تستاهل عمولة ؟

• حنجل ينهض مصمما على أخذ الحطب .

حنـــجل : أنا قلت كلام يبيع سبعين حصان
مش حمار واللى ضاع من وقتى كان يسوى دهب
وعشان ما يضيعش غيره باختصار
، ينهض ، أنا ح آخد الحطب

التجـــار : أيوه ياخذ الحطب .. هى فوضى ؟

• شهاب يعترض طريقه .

شهـــاب : يعنى إيه تاخد الحطب يا أونطجى

• حنجل يوقفه من طريقه .

حنـــجل : علشان ما معاكش غيره يافقرجى

• شهاب يعترض طريقة مرة أخرى .

شهـــاب : الاتفاق كان العمولة من التمن

• حنجل يزيحه ويستولى على الحطب .

حنـــجل : هوّ ده شىء عمره يتباع يا بجم ؟
أنا ح اخد الحطب
يعنى ح اخد الحطب

• ضحكات التجار عالية تختفى شينا فشينا .

• ويخفت الضوء وينعزل شهاب بالضوء .

التجـــار : هاها هاها هاها هاها

• شهاب يتحرك بضع خطوات حتى يخرج من ديكور حنجل ثم يقف مع الحمار ويلتفت ناحية حنجل .

(صمت)

شهاب : امرنا لله .. ح نعمل ايه بقى ..
اتخلقنا للشقا
روح يا حنجل
ربنا يؤاخذك يسامحك هو حر

- **شهاب يشكو للسماء .**
- **يتلفت حوله والظلام يخيم على السوق .**
- **الظلام يخيم بالتدريج .**

إنما أنا اتظلمت

(للسما)

ياسماء .. أنا اتظلمت
بعدة .. مالك ياسما
ليه بقيتى معتمة
الظلام خيم وليل الويل دخل
وادى سوق بغداد قفل
ما بقاش نقطة أمل

- **شهاب يمشى ببطء عائدا إلى منزله .**

يالله ياحمارى العزيز نرجع سوا
واحدة واحدة فى الهوا
لسه برضه لينا قسمة نمشى تانى واحدة واحدة فى الهوا

- **مناظر الطريق فى الليل.**
- **شهاب يتوقف كثيرا ويتلكأ .**

أمرى ياصاحبى عجيب
نص قلبى فيه فرح علشان ماحدش اشتراك
أما نصه التانى فيه حزن وألم
حزن على ريحانة بنتى
العريس وأمه زمانهم عندنا
فى انتظارى بالفلوس
والفلوس أدى انت شايف عندها
زى مانكون حالفة ماتجيش ناحيتى

- **الحمار يخاطب شهاب لأول مرة .**

(وزن جديد)

الحمار : معلهش ياعم شهاب

- **شهاب لم يلاحظ أن الحمار كلمه يستمر فى الحديث ثم يتنبه فجأة .**

شهاب : بلا معلهش بلا هباب
حاجة تزهق وتـ ....
إيه ده ؟
مين اللى اتكلم دلوقتى ؟

- **شهاب يرتد مذعورا .**

الحمار : ما تخافش ياعم شهاب
ده حمارك بس اللى اتكلم

شهـــاب : انت حمارى ؟

الحمـــار : أيوه يا أفندم

شهـــاب : وبتتكلم ؟

الحمـــار : أيوه ياعم

• شهاب يرتعش ويلف المسرح متقهقرا والحمار يتبعه ويحاول تهدئته .

شهـــاب : بسم الـ .. بسم الـ .. بسم الـ .. بسم الـ

الحمـــار : ما تخافش يا عم شهاب الدين

شهـــاب : بسم الـ .. بسم الـ ..

الحمـــار : يا بو عقل رزين

شهـــاب : بسم الـ .. بسم الـ ..

الحمـــار : اركز حبة ..

شهـــاب : ابعد عنى .. عفريت .. النجدة .

الحمـــار : بس اسمع بس يا عم شهاب واهدأ

• شهاب مستمر فى التقهقر والحمار يتابعه . شهاب يقطع النفس والحمار يزنقه فى شجرة .

شهـــاب : النجـدة

الحمـــار : دهده .. ما تهدأ ...

شهـــاب : عفريت يا ولاد .

• الحمار يندفع فى الكلام متأثرا .. إلى درجة أنه يبكى ..

• الحمار يستدير ويبكى بعيدا عن شهاب .

• شهاب يلتقط أنفاسه ويقترب من الحمار مواسيا .

الحمـــار : اسكت لا يجونا بتوع بغداد

اسمعنى ..

دانا ليّا حكاية تبكى ياعم شهاب

لو أقولها لك **« يبكى »**

« يبكى »

• شهاب يطبطب على الحمار .

شهـــاب : طب .. ما تعيطش خلاص مش خايف منك .. قول **« لنفسه »** ولو أن ده برضه مش معقول !

• الحمار يقفز فوق صخرة عالية ويحادث شهاب الدين .

الحمـــار : أنا أصلى ياعم شهاب بنى آدم شاب وزى الورد

شهـــاب : بنى آدم ؟ .. شاب ؟ .. وزى الورد ؟

الحمـــار : أمال .. ومغنى كمان

شهـــاب : أنت مغنى ؟

الحمـــار : أيوه مغنى

واسمى الفنى

حسونة حسن سنسن حسان

والشهرة حسن كروان

والاسم الرسمى حسن

شهـــاب : الله الله الله الله

الحمار : (يغنى) ياليل ياليلى ياعينى ياليل ياليل ياعين

• شهاب يجلس على الحشائش ليسمع الغناء .

شهاب : لأ والله مغنى ياواد

• الحمار واقف فوق الصخرة وفرعان من النباتات المتسلقة يحفان به من كلتا الناحيتين بحيث تبدو الصخرة كالمسرح .

• الحمار يغنى ويتخذ أوضاعاً مثل المغنيين المعروفين .

الحمار : (يغنى)

حسن المغنى أنا وايش غيرك يازمان
من بعد غمز الوتر والدق ع العيدان
صبحت حالى عدم يصعب على الكافر
صدق اللى قال يا زمن انك مالكش أمان

• شهاب يضحك ويهب واقفا من الانفعال .

• شهاب يضحك ويدور حول نفسه بهرج ومرج شديدين ثم يلتفت إلى الحمار ويسأله بحنان عن سبب وكسته .

شهاب : الله ! ... (يضحك)

أى والله وعشنا وشفنا حمار كمان بيغنى
ها أو مع أن الواحد طول عمره
بيشوف فى مغنيين أصلها لا مؤاخذه حمير !
(إلى الحمار)
وانت اللى جرالك ده من إيه يا حسن يابنى ؟

الحمار : من ظلم الناس

شهاب : ما تفكرنيش بالناس

• الحمار يبدأ فى رواية قصته .

الحمار : ناس جولى ياعم شهاب ونادولى عشان حفلة
قال تاجر بيجوز بنته
فى بلد غير بلدى بعيد
وقالولى
أجرك عارفينه ومضمون فى الإيد .
وأنا أجرى كبير

شهاب : طبعا طبعا

الحمار : لا قاولت ولا اتكلمت وقمت سافرت أتاريهم إيه

شهاب : إيـــه ؟

الحمار : ولا تجار ولا حاجة .. وجماعة غجر

شهاب : ياخبر !!

الحمار : م اللى بتسرق وتشوف البخت وتسحر وتحضر عفاريت

شهاب : يا حفيظ يامغيث

• فقرة (غنيت غنيت فن ما خليت)
تلحن بطريقة مغنيين زمان وتعبر مع الصورة الخلفية عن وضع المغنى حسن فى القصة باختصار .

الحمـــار : غنيت غنيت
فن ما خليت
وف آخر الليلة رمولى دينار

شهـــاب : قلت لهم إيه ؟

• **ردود شهاب يستحسن أن تكون على طريقة ردود الكورس فى أغانى عبد الحليم حافظ الحديثة . فيكون المشهد بمثابة مداعبة لهذه الأغانى فى نفس الوقت .**

الحمـــار : قلت لهم عيب

شهـــاب : الكدب حرام .. والظلم حرام

شهـــاب : معلـوم

الحمـــار : الكدب كدبتو عليا وقلتو ح نديلك أجرك
وعملتو عليا من التجار
وانتو حرامية لصوص أشرار
والظلم ظلمتونى ف فنى
وأنا قاعد ليل طوله بغنى
فن ما خليت
ورفعت ف وسط بلدكو مقام البيت
ترمولى دينار
يا سفلة يادون يابتوع الزار ؟

شهـــاب : يسلم فمك !

• **مناظر فى الخلفية مع موسيقى تصويرية مرعبة .**

الحمـــار : أنا قلت كده
واتلموا عليا ياعم شهاب
واتقفل الباب

شهـــاب : يا مَـى

• **على مقدمة المسرح الأمامية ظهر ساحر طويل القامة وساحرة فى الناحية المقابلةوهما يمدان أيديهما إلى الأمام مع الموسيقى المرعبة .**

الحمـــار : ووقف لى عجوز منهم شايب
وولية عجوزة معاه
وعنيهم هم الجوز بتطق شرار
قال السحار

• **إلى أن تسكت ويرتفع صوت الساحرة .**

• **الساحر يُخرج دخانا من فمه وصوته أجوف .**

الساحـــر : يا حسن يا مغنى
ياللى بتشتم وتقول الكدب حرام والظلم حرام
اسمع دول منى
واندم طول اللى فاضل لك من سود ليام

• **هذه الفقرة عليها تركيز خاص .**

يا حسن يا مغنى
اخرج م الصورة البشرية
وادخل فى الصورة الحمارية

• **الساحرة تبدأ فى الكلام .**

• **النور يركز عليها**

الساحـــرة : يا حسن يا مغنى
أنكر أصوات دلوقت ح تخرج من حنجرتك
حاول .. هاها .. جرب حنجرتك كده ورينا شطارتك

• **الساحر يتكلم ، النور عليه .**

الساحـــر : مكتوب لك كده تفضل على طول حيوان أبكم
ولا يمكن أبدا ترجع تتكلم

الساحرة تتكلم ، النور عليها .

الساحـــرة : غير بس بهذا الشرط
لو كان ياخدك واحد صادق ما يقولش الكدب
واحد يتكلم صدق ولو صدقه يضره

• النور على الساحرة

الساحـــر : ولا يمكن أبدا ترجع هيئة بنى آدم

• النور على الساحرة

الساحـــرة : غير بس بهذا الشرط
لو تتقابل مع قاضى يكون يحكم بالعدل
قاضى يحكم بالعدل ولو مرة ف كل حياته

• **هذه الفقرة لها أهمية خاصة .**

الساحـــر : والصدق محال
والعدل محال

خليك فى الصورة الحمارية . !!

• **تنطفىء الأنوار على مقدمة المسرح ويختفى الساحر والساحرة .**

كـــورس : خليك فى الصورة الحمارية . !!
العدل محال .. والصدق محال
خليك فى الصورة الحمارية !؟

• **تضاء الأنوار كاملة على المسرح ويستأنف الحمار حكايته مع شهاب .**

الحمـــار : وفضلت ياعم شهاب فى الصورة الحمارية
أخرس
ما نطقتش غير بس على ايديك
لما انت صدقت مع الدلال
والصدق بتاعك ضرك
أنا دغرى لسانى اتحرك

شهـــاب : يا سلام .. أما حكاية عجيبة !

الحمـــار : الدنيا لسه بخير

شهـــاب : فين هو الخير يا بنى
البنت جوازها مغلبنى
وأنا ح أعمل إيه ..

الحمـــار : أنا أقول لك
رجعنى لصورتى البشرية

شهـــاب : إزاى ؟

الحمـــــار : ودينى لقاضى يكون عادل
يحكم بالعدل ولو مرة ف كل حياته أرجع إنسان ..
ومغنى شهير واديلك مال يغنيك

شهـــــاب : فكرك ينفع ؟

• **الحمار تنتابه حالة من المرح والرقص والغناء – ويؤدى هذه الفقرة كلها راقصا مغنيا .**

الحمـــــار : أمـــال
مش أول شرط اتحقق ؟
وبقيت أتكلم وأنطق ؟
من بعد ما كنت بانهق ؟
الشرط الثانى كمان يحصل .. ليه لأ . ؟ خلاص
أنا عندى أمل .. أنا عندى أمل
وأنت اللى فتحت الباب
ياحبيبى ياعم شهاب
ميت فل عليك

شهـــــاب : تُشكر
بس أنا راح أجيب لك قاضى منين
وكمان يحكم بالعدل
ده احنا فى القرن التاسع .. الهجرى
فيه قاضى ف وقتنا هذا بهذا الشكل ؟

• **الحمار يتخذ هيئة الجد والتصميم .**

الحمـــــار : تخلق واحد من تحت الأرض

شهـــــاب : إزاى ؟

الحمـــــار : اسمع .. حنجل مش واخد منك حطبك من غير حق
قيم بكرة قضية عليه
والقاضى نشوف شغلنا وياه
لازم يحكم بالعدل ....

• **شهاب يرحب برأى الحمار ويرقص حوله فرحا .**

شهـــــاب : حسونة حسن سنسن حسان
والشهرة حسن كروان
والاسم الرسمى حسن
ماشى كلام الجدعان

• **يقتربان من المنزل .**

• **شهاب والحمار ماشيان فى الطريق إلى المنزل .**

الحمـــــار : قربنا البيت .. خد بالك كتّم ع الموضوع
والصبح نشوف تدبير

شهـــــاب : السر ف بير

الحمـــــار : أنا برضه حمار وبانهق زى العادة مفيش تغيير

شهـــــاب : مفهوم

الحمـــــار : ، حالما ، ومنايا شوية تبن وفول وشعير
طعمين ..
تدلقهم ريحانة قصادى

بأيديها الـ ...

• **يختفيان فى منعطف أو يظلم المسرح وننتقل إلى مشهد آخر .**

شهـــــاب : ينظر إليه مستغربا .

الحمـــــار : مستدركا بأيديها لتنين !!!

الفصل الثانى

• **المنظر : منزل الحطاب شهاب الدين ولكن الوقت ليل . على أحد المقاعد تجلس أم العريس .**

• **ريحانة تنظر من النافذة ... العريس يحوم حولها .. العريس يلتصق بريحانة .**

أم العـــريس : الدلعدى مش غاب قوى ؟

ريحانـــــة : قلقانة والله عليه ياخالتى .. أصل مش عادته الغياب

العـــــريس : مين هو يامه ؟

أم العـــريس : الدلعدى .. عمك شهاب

العـــــريس : غاب غاب هىء هىء .. أدحنا قاعدين مبسوطين

• **ريحانة تبتعد عن العريس .**

ريحانـــــة : بعدين معاك ..
اقعد هناك

• **ريحانة تذهب إلى النافذة وتنظر منها ثانية .**

العـــــريس : ريحانة .. بس تعالى .. عندى كلمة سر

ريحانـــــة : استنى قلها لما نكتب الكتاب

العـــــريس : أمـى

م العـــريس : نعم

العــــريس : امتى ح نكتب الكتاب ؟

أم العـــريس : لما الأوان يوون ح نكتب الكتاب .

العــــريس : ليه ؟ .. هو مش يوم الخميس ؟

• ريحانة تلتفت من النافذة يدخل شهاب الدين .

ريحانـــــة : أبويا جه !

شهـــــاب : مسيكو بالخير ياعريس بنتى وست أم العريس ..
ريحانة .. كيف حالك .

ريحانـــــة : بخير

أم العـــريس : أهلا ياعم شهاب تعال قل لنا

ريحانـــــة : إزاى حال السوق ؟

• صوت تنهيق الحمار ثم يطل الحمار برأسه فقط من الباب .

• يسمع تنهيق الحمار من الخارج •

الجميـــــع : ....ما بعتش الحمار ؟!

• أم العريس تهب واقفة بغضب .

أم العـــريس : يامصيبتى ياختى علادى خيبة متلتلة !
طب والعمل
وفلوس جواز بنتك و .. وصندوق الفرح
ونحاسها .. والذى منه .. وقميصها الحرير

شهـــــاب : صبرك ياست الناس وبكره نحلها

• أم العريس تندفع نحو الباب .

أم العـــريس : ما اصبرش أكتر من كده
دى جوازة باينة مسددة
قوم يابنى قوم

• العريس يندفع نحو ريحانة ويشبط فيها .

العـــريس : ونمالى هه .. أنا عايز أتجوز قوام

• الحمار يراه شابطا فى ريحانة فيغادر مكانه عند الباب ويدخل المكان مندفعا وهو «يقمص» ويدخل بين العريس وريحانة .

العـــريس : يامّى

• الحمار يختص أم العريس أيضا ببعض المعاكسات .

أم العـــريس : ياباى !
تعال ياروح قلبى أنا
يا خوانا ما تحوشوا الحمار ده من هنا
ده زى ما يكون راكبه قرد

• الأم تحمى ابنها الذى يختبىء وراء ظهرها .

شهـــاب : لازم جعان
خديه ياريحانة اربطيه
حطى له ميه ووكليه

- ريحانة تدفع الحمار أمامها إلى باب الزريبة وتدخله فيها برقة .
- عندما يمر من أمام أم العريس تجفل منه .
- العريس واقف مبلم وناظر إلى الباب الذى دخلت منه ريحانة مع الحمار إلى الزريبة وهى تحتل جزءاً من المسرح يظهر فيه الحمار وهو يتمسح فى ريحانة ويشمشم فيها بحنان .

أم العريس : جت ده البلا « لشهاب »

مش كنت بعته وجبت حقه نهينا بيه المسألة

شهاب : معلهش

أم العريس : والا عليه .. تعال ياوله

الله .. تعال ياوله

- العريس يستدير ويمضى مع أمه .

شهاب : أنا جاى وياكم .. ونتكلم شوية فى الطريق

- العريس وأمه وشهاب يخرجون وتسمع صوتهم وهو يبتعد .
- ريحانة تخرج من الزريبة وتقف على بابها . الحمار يخرج من الزريبة فيجدهم خرجوا فيذهب إلى الباب ويطل برأسه خارجا
- الحمار يدير رأسه لحظة وينظر إلى ريحانة وهى واقفة فى وسط الغرفة صامتة تنصت إلى الأصوات المبتعدة

ثم يعيد الحمار رأسه ناظرا من فتحة الباب كمن يقول فى سره « الله يلعن أبوكم ياولية انتى وابنك » .

ريحانة : قال ايه رضينا بالهموم

وهى مش راضية بنا ..

آه م الفلوس

« أصوات »

العريس : ونمالى هه .. أنا عايز أتجوز بأه

أم العريس : ح أجوزك .. ح أجوزك

العريس : ونمالى هه .. ياتجوزيني يامش

قاعد لك .. بس هه

أم العريس : ح أجوزك .. ح أجوزك

العريس : ونمالى هه

شهاب : الصبر طيب ياعريس

العريس : ونمالى هه ..

« تختفى الأصوات »

- الحمار يظل ناظرا برهة بعد اختفاء الأصوات ثم يستدير فى بطء عائدا إلى الزريبة على أصوات مقدمة الأغنية التى ستغنيها ريحانة .. الحمار يمر بريحانة فلا تعيره التفاتا وتظل واقفة وقفتها الحزينة الثابتة .
- الحمار يدخل الزريبة ويبقى فيها بينما تبدأ ريحانة فى الغناء .

• **ريحانة تغنى .**

ريحانـــــــة : يا بختك المايل ياريحانة
يا حزينة من دون البنات يانا
لو كان أبويا إيده دفيانة
مش كان زمان الفرحة ملو الدار

• **الحمار يرد عليها من الزريبة ريحانة تبحث فى أنحاء المكان دون أن يخطر ببالها أنه هو الذى يغنى .**

الحمـــــــار : بوجودك انتى الفرحة ملو الدار
ريحانـــــــة : « **لنفسها** » ده بس قال بيقول كده وكده
الحمـــــــار : الفرحة رايحة لحد سابع جار
ريحانـــــــة : « **لنفسها** » حسه جميل .. ده مين ده يا ختى ده ؟

• **ريحانة تفتح باب المنزل وتخرج لتبحث فى الخارج .**

الحمـــــــار : يا أجمل الأزهار يا ريحانة
ما تدبليش يا أجمل الأزهار

• **ريحانة تدخل إلى المنزل جارية فى خجل .**

ريحانـــــــة : يامى أنت مين يامى
واش عرفك اسمى

• **الحمار من الزريبة فى حالة من الهيام الشديد .**

الحمـــــــار : اسمك ياريحانة

مكتوب على جبينى
يا أحلى إنسانة
أنا شفتها بعينى

• **ريحانه تعاود بحثها بلا جدوى تحدث بعض الخدع أو الحيل بحيث تلتقى به وجها لوجه ولكنها لاتعرف أنه هو الذى يغنى .**

ريحانـــــــة : طب انت مين ؟
الحمـــــــار : خادم أمين
ريحانـــــــة : طب انت فين ؟
الحمـــــــار : على خطوتين
ريحانـــــــة : على خطوتين لكن مانيش شايفاك
الحمـــــــار : « **لنفسه** » انشا لله ياختى ما تشوفيش وحش
ريحانـــــــة : مش شايفة غير الضلمة م الشباك
الحمـــــــار : « **لنفسه** » الحمد لله مش ح نتقفش

• **ريحانة تنظر من النافذة وهى سرحانة .**

ريحانـــــــة : كان فيه قمر .. واتدارى عنى هناك .
ورا سحابة تقيلة كسلانة

• **الحمار يدخل رأسه من باب الزريبة إلى داخل المنزل ويقول جملته .**

الحمـــــــار : بكرة القمر يطلع

ياحلوة ويلعلع

• ريحانة تلتفت من النافذة .

• الحمار يسحب رأسه بسرعة فلا تجد ريحانة شيئا .

ريحانـــــة : يطلع منين يا غريب
الحمـــــار : من ضحكتك انتى
ريحانـــــة : واضحك منين يا غريب
الحمـــــار : من كتر ما حزنتى

• ريحانة تعاود البحث مرة أخرى .

ريحانـــــة : طب انت مين ؟
الحمـــــار : خادم أمين
ريحانـــــة : طب أنت فين ؟
الحمـــــار : على خطوتين

• ريحانة تجلس فى المنزل وتكف عن البحث .

ريحانـــــة : حسك جميل وعاجبنى مهما تكون
غنى لى غنى يابو حس حنون
لولا الغنا عمر الزعل ما يهون
غنى لى أحسن لسه زعلانة

• الحمار يطبل لها على قطعة خشب فى الزريبة أو أى شىء يؤدى الغرض ويغنى لها .

• ريحانة جالسة فى المنزل وسرحانة

الحمـــــار : ريحانة يافلة وريحانة

يا مسهمة دايما وسرحانة
يا ريتنى أخوكى كنت أسليكى
والا أبوكى كنت أواليكى
والا حبيبك كنت اخليكى
يا حلوة طول العمر فرحانة

• ريحانة تقفز فجأة .

ريحانـــــة : يوه يقطعك نسيتنى أحط الأكل قدام الحمار مسكين جعان طول النهار .

• ريحانة فى الداخل والحمار فى الخارج ريحانة مشغولة بإحضار الطعام للحمار ...
ممكن أن تغيب فى غرفة داخلية ونسمع صوت ملء الماء فى الجردل ثم تخرج حاملة الأكل والشرب .

الحمـــــار : ريحانة !
ريحانـــــة : ريحانة سبيها فى حالها شقيانة
الحمـــــار : ريحانة !
ريحانـــــة : مالك ومالها بس ريحانة
الحمـــــار : أنا بأحبك
ريحانـــــة : .... بس مخطوبة
الحمـــــار : برضه باحبك
ريحانـــــة : .... يوه يادى العيبة
الحمـــــار : لو كل أهل الدنيا حبوكى
أكتر محبيتك يكون .. أنا .

• ريحانة تخرج إلى الحمار فى الزريبة .

ريحانـــــة : خد .. كل .. ولا تزعل .. وخد .. اشرب كمان
اشرب .. أصفرلك .. كمان اشرب .. كمان

• الحمار متيم جدا ويتمسح بها فى حركات معينة يراعى فيها أن تكون واضحة لكى يتذكرها المتفرج إذ أنها ستتكرر بصورة أخرى فى نهاية القصة .

« موسيقى مرحة فكاهية »

ريحانـــــة : إيه ياختى ده ؟
هو الحمار ده جراله إيه ؟

• تدخل .. ثم تخرج .. باحثة .

وياللى بتغنى انت راخر .. رحت فين وسكت ليه ؟

• الحمار يأكل .
• ريحانة تدخل إلى المنزل .
• ريحانة تدور فى المنزل بكسل ثم تنام .

الحمـــار : « صوت مضغ التبن والفول »

ريحانـــة : « تتثاءب »
أبويا غاب ويا الولية وابنها
ح ادخل أنام .

• الحمار يطل برأسه فيجدها بدأت تنام فيغنى لها بصوت حالم .

الحمـــار : ريحانة يافلة وريحانة
الخ ....

• الحمار يمد رأسه فيجدها نامت . يدخل ويمشى إليها ويتأملها قليلا ثم يعود إلى الزريبة وينام هو الآخر
• يدخل شهاب الدين من الخارج وهو طهقان جدا من الولية وابنها .
• يقف فى وسط المسرح ويرفع يديه إلى أعلا ويتركهما تسقطان .

شهـــاب : « يحدث نفسه »
طيب عشان خاطرى وعشان سنى الكبير ؟

« يقلد أم العريس »

آخر كـلام
يومين ياسى شهاب بالحكاية تنتهى
يا ألف واحدة تستمنى وتشتهى

• شهاب يعبر بالإشارة عن غيظه من أم العريس .

شهـــاب : الأمر لله .. الغرض
الصبح بكرة نروح نشوف المحكمة

• شهاب يذهب إلى الزريبة فيجد الحمار نائما .
• نسمع صوت الكروان فى السماء ، شهاب يرفع رأسه نحو السماء

شهـــــــاب : ياحلو .. ياحامى الحما
ولا خمسميت كروان
ادعو كمان وكمان
منكم لبوابة السما

الفصل الثالث

- المنظر . محكمة فى بغداد .. الحوش الداخلى حيث تعقد الجلسات .
- منصة على اليمين عليها باب إلى غرفة القاضى - وإلى اليسار الباب الخارجى عند بدء الفصل الثالث القاضى لا يكون موجودا ولكن كاتب الجلسة موجود وجالس على حرف المنصة ، ومدلدل ، رجليه وشايل ، دفتره .. وعلى الباب الخارجى واقف الحاجب ، وساند ، الباب برجله ...
- يندفع شهاب والحمار داخلين من الخارج .
- شهاب والحمار يندفعان نحو كاتب الجلسة .

الحـــــــاجب : تعال .. استنى .. رايح فين
شهـــــــاب : تلات تيام ياحضرة كاتب الجلسة
تلات تيام بلياليهم
وأنا ع الباب هناك ملطوع
وقاعد بالعطش والجوع
تلات تيام ؟
الكـــــــاتب : خلاص .. بعد القضية الجاية ننده لك
شهـــــــاب : يارب يا شيخ

• **الكاتب يقوم على حيله مؤنبا شهاب .**

الكـــــاتب : يارب إزاى

هنا بالدور .. هنا أرقام

هنا ماشى العمل بنظام

هنا فيه كشف .. وانت نمرتك فى الكشف ستاشر

شهـــــاب : أكنّ بقى القضية الجايّة نمرتها خمستاشر ؟

الكـــــاتب : خمستاشر .. عشرتاشر

ح تنصب لى محاكمة كمان ؟

شهـــــاب : ما تزعلشى

• **القاضى يدخل من الباب الأيمن .**

الكـــــاتب : سعادة القاضى

الحـــــاجب : محكمة .. هس

• **القاضى يجلس على المنصة .**

الكـــــاتب : « لشهاب » يا شيخ اندارى بحمارك كده شوية قوام امشى

• **شهاب يذهب مع الحمار ويتوارى خلف العمود .**

شهـــــاب : مشينا واندارينا وأمرنا لله

الحمـــــار : ياعم شهاب ما تقلقشى

شهـــــاب : باقول لك الولية ممهلانى يومين

وأدينا بقينا فى التالت

الحمـــــار : ولا يهمك .. ح تتدبر

• **من هنا يبدأ الجزء الغنائى فى المحكمة .**

الحـــــاجب : سعادة القاضى محكمة هس

القـــــاضى : بلاش رغى إنت ياللى هناك

• **القاضى يخبط على المنصة .**

الحـــــاجب : كلام ممنوع

• **القاضى يلتفت إلى الكاتب .**

القـــــاضى : احم يا كاتب الجلسة ..

• **الكاتب ينهض وينحنى أمام القاضى**

الكـــــاتب : احم .. يا سيّدى القاضى

القـــــاضى : ناديلنا ع القضية نمرة ٤٩ أموال

الكـــــاتب : قضية نمرة ٤٩ أموال

رافعها مسعد الجمال

يخش لنا هنا فى الحال

ويتقدم بما عنده من الأقوال

• **يدخل مسعد الجمّال وهو رجل يرتدى ملابس بدوية ويحمل فى يده ورقة مختوم عليها بأختام حمراء .**

القـــــاضى : جه المذكور ؟

الكـــــاتب : جه المذكور

القاضى : نعم .. اسمك ؟
مسعد : أنا ... مسعد
القاضى : وما عملك ؟
مسعد : أنا جمّال
القاضى : وعنوانك ؟
مسعد : حسب ما تصادف الأحوال
القاضى : ده شيء مضحك
ومين اللى عليه الدعوى مرفوعة
مسعد : على التاجر أبو الدنانير
القاضى : ينادى عليه .. فلو موجود
ح ننظر فى القضية اليوم
الحاجب : أبو الدنانير !!

• **القاضى يخبط على المنصة**

القاضى : ياحاجب عيب
جناب التاجر المفضال أبو الدنانير
كده تنقال ..
الحاجب : جناب التاجر المفضال أبو الدنانير

• **التاجر أبو الدنانير يخرج من الباب الأيمن إلى الباب الذى خرج منه القاضى.**

أبو الدنانير : نعم ... موجود

• **شهاب خلف العمود يميل على أذن الحمار .**

شهاب : « **هامسا للحمار** »
يا سيّدنا الحسين .. خارج من الأوضة
الحمار : ولسّه .. أمال

• **القاضى ينهض احتراما للتاجر .**

القاضى : تفضل استرح ياحضرة التاجر أبو الدنانير

• **التاجر يجلس على حرف مكتب القاضى تقريبا بينه وبين المتقاضين . بحيث يتحتم على القاضى أن يميل برأسه كده وكده ليرى الواقفين أمام المنصة .**

القاضى : نجيب قهوة ؟
أبو الدنانير : كده كويس
القاضى : نجيب شلتة عشان ترتاح
أبو الدنانير : كده مرتاح
القاضى : كما تهوى « **لمسعد** »

• **القاضى يميل برأسه ليكلم مسعد .**

وأما أنت فما دعواك ؟

• **مسعد يبدأ مرافعته ، القاضى يميل برأسه كده وكده ليرى مسعد . ولكن كلما مال إلى ناحية يكون أبو الدنانير قد مال إليها .**

مسعد : دخلنا شركة من مدة ثلاث سنوات
نقلت تجارته بجمالى فى ثلاث نقلات
بشرط يكونلى حصة من ثلاث تتلات

نقلت ولسه بيماطل لحد الآن ..
فى حين انه كسب منها تلات ألوفات

• **القاضى ينهض ويميل على التاجر أبو الدنانير ويكلمه .. أبو الدنانير يرد دون أن يلتفت .**

القاضى : كلامه ده .. صحيح يا حضرة التاجر أبو الدنانير ؟
أبو الدنانير : « **بثبات** » كلام تخريف

• **القاضى يجلس ويميل إلى ناحية ويوجه الحديث إلى مسعد .**

القاضى : سمعت السيد المفضال ؟
كلامك ده طلع تخريف
مسعد : كلامى ده .. كلام مظبوط بدون تحريف
وفيه إثبات .. بمستندات
معايا عقد مختوم فيه تلات ختومات
شوفوه اقروه

• **مسعد يعرض العقد على القاضى والكاتب .. والحاضرين ومنهم شهاب والحمار أيضا وكلهم ينظرون فيه ويهزون رؤوسهم ...**

شوفوه .. اقروه
أهه .. شايفين

• **وأخيرا يتكلم القاضى ولكن بالطريقة التى يحتمها عليه**

وجود إنسان جالس أمامه على المنصة وسادد المنظر أمامه .. فهو يميل يمينا ويسارا ليتكلم .

القاضى : لكين السيد المفضال
« **مشيراً إلى أبو الدنانير** »
بينكر أصلا الدعوى
فبالتالى
حكمنا برفض تخاريفها
وإلزامك بمصاريفها

• **مسعد يجن جنونه .**

مسعد : يا خلق ياهـوه
معايا عقد يثبت كل أقوالى
وهو ما معاهوش إثبات
أقوم أطلع أنا كداب
وهو يتعمل لكلامه ألف حساب ؟
القاضى : « **ضاحكا** » ياراجل عيب
ياراجل ده انت قايل صنعتك جمّال
عايزنا إيه ؟
عايزنا نصدقك ؟ .. علشان معاك ورقة ؟
مسعد : « **بجنون** » ده عقد ياناس !
القاضى : « **ضاحكا** » نصدق عقد .. ونكدب جناب التاجر المفضال ؟
ده أمر محال !

• مسعد يسقط على الأرض لاهثا .

مسعـــــــــد : « يلهث » ياناس .. ياملايكة .. يا أبالسة
هنا أغراض .. هنا موالسة

• القاضى ينتفض واقفا فى غضب .

القـــــــاضى : « غاضبا » بتتهجم على الجلسة ؟
حكمنا عليك
بتلاتين مقرعة تنزل على رجليك

• الحاجب ينقض على مسعد ويسحبه خارجا ..

مسعـــــــــد : ياناس ده حرام ده فيه ورقة

القـــــــاضى : هاتوله حالا الفلقة
ويأخذ أجرته علقة
عشر تلاتات

• يسمع صراخ مسعد من الخارج .

مسعـــــــــد : « من الخارج » فلوسى ياهوه

القـــــــاضى : خذوه مدوه
وحلقه بالتراب سدوه

• نسمع من الخارج أصوات ضربات وصراخ.شهاب الدين ينتفض كما لوكان الضرب عليه هو .

• ضربة ثم صرخة .. ثم انتفاضة .

شهـــــــاب : « متألما » يا حول الله .. ياربى

الحـــــــاجب : كلام ممنوع !
هــس !

« صمــت »

• التاجر أبو الدنانير يتحرك للخروج . القاضى يهب واقفا لوداعه .

أبو الدنانيـــر : سلامو عليكو .. أستأذن

القـــــــاضى : فى حفظ الله .. آنست المحكمة وشرفت
بألف سلامة ياسيد أبو الدنانير

• الكاتب يهب واقفا وينفض ملابس أبو الدنانير كما يفعل صبى المزين .

الكـــــــاتب : فى حفظ الله ... فى حفظ الله

• تتابع أصوات الضربات والصراخ وشهاب يرتجف .

• شهاب يرتجف والحمار يشجعه .

شهـــــــاب : « هامسا » ياعم أنا ماشى .. مش عايز

الحمـــــــار : ما تركز اخص عيب أمال

شهـــــــاب : ما شفتش مسعد الجمال
ومش سامع ؟

الحمـــــــار : ولا يهمك .. ح تتدبر

• القاضى يلتفت إلى الكاتب .

القـــــــاضى : احم يا كاتب الجلسة

الكـــــــاتب : احم يا سيدى القاضى

القاضى : قضايا إيه كمان عندك ؟

الكاتب : قضية نمرة ١٦ مبيع حيوان

القاضى : ناخذها والسلام هاتها

• شهاب يرتعد زيادة عند سماع رقم قضيته .

الكاتب : « مناديا » قضية نمرة ١٦ مبيع حيوان

شهاب : « مرتجفا » قضيتنا .. قضيتنا

الكاتب : ومرفوعة من الحطاب شهاب الدين

الحمار : « هامسا » تشجع . خش

الكاتب : ييجى لنا الآن
ويتقدم بما عنده من البرهان

• الكاتب يشير إلى المكان الواقف فيه شهاب .

القاضى : جه المذكور ؟

الكاتب : أهه .. واقف هناك مزقور

القاضى : تعال ياراجل انت قوام

• شهاب خائف .

• الحمار يزقه من ظهره نحو المنصة .

الحمار : خلاص بقى روح ياعم شهاب
أنـا ويـاك

شهاب : نعـم

الكاتب : سيب الحمار ده هناك

القاضى : تعالى أنت
قوام .. اسمك ؟

شهاب : شهاب الدين

القاضى : وما عملك ؟

شهاب : أنا حطاب

القاضى : وعنوانك ؟

• شهاب يتذكر علقة مسعد عند ذكر العنوان .. لأن مسعد لم يكن له عنوان .

شهاب : ضرورى أمال ...
أنا العنوان ...

القاضى : ما تتكلم

شهاب : أنا عنوانى .. فى الكوخ اللى جنب الغاب

القاضى : ومين اللى عليه الدعوى مرفوعة ؟

شهاب : جدع فى السوق .

القاضى : يسمى إيه

شهاب : يسمى حنجل الدلال

القاضى : ينادى

• الحاجب يعود إلى مكانه بعد أن ضرب مسعد العلقة المطلوبة .

الحاجب : حنجل الدلال ؟

شهاب : ده فى السوق اللى برة المحكمة على طول

القـــــاضى : يُنادى عليه .. فلو موجود ..

• حنجل يدخل من باب المحكمة كالقذيفة وبخطوة واحدة يصبح أمام القاضى .

حنـــــجل : **« مقاطعا »** أنا موجود
وامتى كنت مش موجود ؟
طلبتو شهود ؟
فى خدمتكم !
فى أى قضية عايزنى أكون شاهد ؟

القـــــاضى : شهادة مفيش
يا حنجل أنت مرفوعة عليك دعوى

• حنجل يبدى الاندهاش الشديد . يتلفت حوله فيرى شهاب الدين والحمار فيستدير منهما ويكمل التلفت فى أماكن أخرى بعيدا عنهما .

حنـــــجل : أنا ؟ دعوى ؟ أنا ؟ من مين ؟

القـــــاضى : من الحطاب شهاب الدين

حنـــــجل : سببها إيه لا سمح الله ؟

القـــــاضى : شهاب الدين يقول دعواه

• شهاب يتكلم ويوجه كلامه إلى كل الموجودين حتى الحمار يوجه إليه الكلام أيضا .

شهـــــاب : بكل صراحة حنجل ده .. لا يمكن حد يأتمنه
وعدنى يبيع حمارى والعمولة يأخدها من تمنه

فما اتباعشى الحمار يومها
ح نعمل إيه ؟
وكان ويايا حمل من الحطب عاينة
عشان ناكل بحقه عيش أنا وبنتى
يتيمه .. أمها ماتت وهى صغيرة جدا
يقوم الظالم الجبار دهه ياخده
يخلصكم .. يا محترمين .. يخلصكم ؟

الكـــــاتب : كلامك يبقى للقاضى

• شهاب يلتفت أخيرا للقاضى ويكلمه ..

شهـــــاب : نعم .. حاضر ..
« للقاضى »
سعادة القاضى يرضيه إن ده يحصل ؟

القـــــاضى : نشوف حنجل

• شهاب ينظر بتحد إلى حنجل .

ترد بإيه يا حنجل ع اللى بيقوله شهاب الدين ؟

• حنجل يعتدل فى وقفته وينفش نفسه جيدا ثم يتكلم .

حنـــــجل : يا سيدنا القاضى .. ده كداب ؟
ومن كدبه
ما هوش حطاب
ولا اسمه شهاب !

شهـــــاب : أنا ما اسميش شهاب ؟.. ازاى ؟

حنـــــجل : ولا حتى الحمار ده حماره بالمرة

شهـــــاب : حمارى .. مش حمارى إزاى ؟

حنـــــجل : ده سارقه من ولية فقيرة فى البصرة

• **شهاب يرتبك جدا ويذهب إلى الحمار يحتضنه .**

شهـــــاب : ‹ **مرتبكا** › أنا .. البصرة الحمار اسمى فقيرة شهاب حمارى . لأ ...

الحمـــــار : ‹ **هامسا** › ولا يهمك .. أنا وياك

• **القاضى يخبط على المنصة .**

القـــــاضى : بلاش رغى انت ياللى هناك

• **حنجل يتقدم من المنصة ويميل على القاضى .**

حنـــــجل : سعادة القاضى لو يسمح
يفضى قاعة الجلسة

القـــــاضى : وما الأسباب ؟

• **حنجل يتكلم ويشخشخ جيبه .**

حنـــــجل : كلام سرى ‹ **شخشخة** ›
يغير خط سير المسألة دوغرى ‹ **شخشخة** ›
ويكشف عنها كل حجاب

• **القاضى يلتفت إلى الكاتب.**

القـــــاضى : اذن يا كاتب الجلسة
خد الحطاب
وكل الموجودين واخرج
وسك الباب

• **الكاتب يخرج الناس من الغرفة .**

الكـــــاتب : جميعا ياالله على برة

• **القاضى يستوقف الكاتب .**

القـــــاضى : لكن سيبوا الحمار محجوز
لأنه لسه حوله نزاع
وأخذه من هنا لا يجوز

• **القاضى منفرد بحنجل فى قاعة الجلسة .**

• **الحمار واقف وسامع كل شيء ومن حين لآخر يهز رأسه وراء العمود كمن يكتشف بلاوى .**

القـــــاضى : احم ياحنجل الدلال

حنـــــجل : احم يا سيدى القاضى
بقى الموضوع .. شهاب الدين ده شخص رزيل
ويمشى يقول هنا وهناك كلام تهبيل
ولو سبناه .. يخسّر سمعتى فى السوق
فأحسن شيء .. سعادتك تحبسه ونروق
ويانا الدليل موجود .. حمار مسروق

القـــــاضى : خلاص كل الكلام

حنـــــجل : لسه كلام موثوق

سعادتك ح تلاقيه متعبى فى المنديل

• **حنجل يناول القاضى المنديل .**

القاضى : وده يطلع له كام كله

حنجل : يادوبك .. اللى فى القسمة

القاضى : احم .. طيب

حنجل : احم .. شكرا

• **القاضى يصفق لاستدعاء الكاتب . حنجل يبتعد عنه ويقف فى مكانه الأول .**

القاضى : تعالوا كلكم تانى

نعاود جلسة المذكور

• **الكاتب يدفع الناس إلى داخل القاعة .**

الكاتب : جميعا يالله على جوه .. نعاود جلسة المذكور

• **شهاب عند الباب فيناديه القاضى . يدخل شهاب مرتبكا .**

القاضى : تعال ادخل .. ياراجل ياللى مش حطاب ولا اسمه شهاب .

شهاب : ، مرتبكا ، أنا الحطاب .. نعم معلوم أنا الحطاب شهاب الدين ...

الحاجب : سكوت عندك

• **الكاتب ينحنى أمام القاضى .**

الكاتب : احم يا سيدى القاضى

القاضى : احم يا كاتب الجلسة

الكاتب : سعادتك .. انتهيت إلى إيه ؟

• **القاضى يشير إلى شهاب بالاتهام . شهاب ينتفض من الخوف .**

القاضى : توجه تهمة السرقة إلى المجرم

شهاب : أنا ؟ .. مجرم ؟

• **الحمار يتكلم من مكانه بجوار العمود ولا يلاحظه أحد**

• **القاضى يتلفت على مصدر الصوت**

• **الحمار يتقدم إلى المنصة**

الحمار : أنا أحتج . عم شهاب ما هوش مجرم !

القاضى : وده .. بسلامته يطلع مين ؟

الحمار : أنا حاضر مع الحطاب شهاب الدين

أنا يا حضرة القاضى .

• **القاضى وحنجل والكاتب والحاجب والحاضرون يصابون جميعا بحالة من الدهشة والذعر .**

القاضى والجميع : بيتكلم ؟ .. حمار ؟ .. معقول ؟

بينطق ؟ .. مستحيل .. عفريت

ياهوه .. حيوان .. بيتكلم

• **القاضى يسقط فى مقعده من الخوف .**

• **الحمار يقف هادئا بجوار صاحبه حتى تنتهى الضجة .**

حمار فى المحكمة .. واقف بيتكلم بيترافع ..
وبيدافع .. عن الحطاب
عجايب .. يستحيل .. شوفوا .. حمار بصحيح
بيتكلم .. غريبة .. معجزة .. أوهام
شطان .. نكته

• أخيرا يتكلم الحمار بصوت مرتفع ليغطى على الضجة ثم يهدأ صوته ويتكلم بهدوء .

الحمار : أنا لا شطان ولا نكتة
أنا مجرد حمار مسكين
باشوف بعينيّا .. ووداني الطوال سامعين
حاجات تقلق
حاجات منها الحجر ينطق
فباتكلم !!

• حنجل يحاول أن يتسلل هاربا من المحكمة .

حنجل : يادى الداهية

الحمار : ما حدش يتنقل .. وقف
يا حنجل واسمع الباقى

• شهاب فى آخر المحكمة . ويبدأ يتقدم ويتشجع خطوة خطوة .

شهاب : حلاوتك .. قول

• الحمار يخاطب القاضى .

الحمار : سعادة القاضى لو يسمح يفوق حبة

• القاضى يفيق من ذهوله ويحاول أن يسترد هيبته .

القاضى : أنا فايق .. أنا سامع ..
(لنفسه) ده غير معقول !!

• الحمار يحمل على القاضى بهدوء .

الحمار : وإيه فى القاعة دى معقول ؟
حكاية التاجر المفضال ؟
نهاية مسعد الجمال ؟
أو السر اللى قاله حنجل الدلال ؟

• القاضى يصرخ فى الحمار محاولا اسكاته .
• صوت القاضى عالى جدا ومجلجل فى القاعة .

القاضى : (غاضبا) عما فى عينك .. حقير .. اخرس !

• الحمار صوته يرتفع أكثر من جملته السابقة ويهجم على مجلس القاضى خطوة .

الحمار : ما نيش خارس
كفاية خرست عمر طويل

• القاضى يتضاءل قليلا وصوته ينخفض قليلا .

القاضى : باقول لك هس

• الحمار صوته يرتفع أكثر ويهجم على مجلس القاضى خطوة أخرى

الحمار : مانيش راح أهس

وطول ما لسانى فيه قوة راح أتكلم وأقول الحق
لحد ما أموت

• شهاب يتشجع أكثر ويتقدم إلى جوار الحمار .

• القاضى فى النازل وشهاب والحمار فى الطالع .

شهاب : سلامتك م الممات يا بنى
ولا يهمك .. وتنّك قول

• القاضى يفقد هيبته وينادى الحاجب .

القاضى : يا حاجب .. إيه ؟ . ما تتحرك

• الحاجب يصرخ صرخة ضعيفة .

الحاجب : كلام ممنوع !

• شهاب يتشجع أكثر وأكثر ويصرخ فى وسط المحكمة .

شهاب : ما فيش حاجة اسمها ممنوع
كلامنا كله فى الموضوع
ولينا حق راح ناخده

• القاضى ينهر شهاب نهرة ضعيفة .

القاضى : وحتى أنت كمان لك صوت ؟ !

• الحمار يهجم على مكتب القاضى ويضع رجليه الأماميتين عليه .. ويجلجل صوته فى القاعة صارخا.

الحمار : يادى الجبروت
بتستكتر على الإنسان كمان ينطق

مش أنا بس ؟؟
ما بيمتعش ودنك غير حاجات ثانية
حاجات .. جمادات .. لهم رنة

• القاضى يتخاذل وصوته يخفت عن الأول .

القاضى : باقول لك .. بس !

• الحمار يقفز إلى جوار القاضى على المنصة .

الحمار : مانيش راح ابس
وحكم العدل لازم ينحكم فورا
، بسرعة ، أنا شاهد على حنجل
وشاهد ع الحطب **(ببطء)** وكمان على المنديل !

القاضى يفزع ويصرخ

القاضى : **، فزعا وصارخا ،**
ما تتكلمش

• الحمار صوته ملىء بالقوة والسلطة .

• الحمار يرفس القاضى ويتكلم . القاضى يتكعور وهو يرتعش .

الحمار : ...... ح اتكلم وح اتكلم وح اتكلم
، يرفس القاضى ،
وح افضل ليل نهار طول عمرى أتكلم
لحد ما يتحكم بالعدل

• القاضى متكعورا يرفع يديه إلى السماء .

القـــــاضى : مصيبة يا ربى .. أعمل إيه ؟

• **الحمار بكل ثبات يأمره .**

الحمـــــار : بسيطة يا أخى .. احكم بحكم العدل

• **شهاب من تحت يتعاون مع الحمار .**

• **القاضى يبدأ فى النهوض ببطء من الكعورة .**

شهـــــاب : ودى شغله ؟

الحمـــــار : دى أسهل حاجة فى الدنيا ..

• **القاضى يعتدل ببطء ليقول الحكم .**

• **الحمار وشهاب يشجعانه .. القاضى يرفع يده ويتأهب .**

• **بعض حركات تدل على أن القاضى يعانى صعوبة فى النطق بحكم العدل ..**

شهـــــاب : تشجع !

الحمـــــار : .... يالله !

شهـــــاب : .... هـه !

الحمـــــار : .... احكم !

• **القاضى أخيرا يحكم .**

القـــــاضى : حكمنا .. بالحطب .. لشهاب

وأما حنجل الدلال

حكمنا عليه .. بأقسى عقاب

، يجرى إلى غرفته ،

• **القاضى بمجرد ما ينتهى من الحكم يجرى إلى غرفته .**

• **يحدث برق ورعد ودخان فى القاعة دلالة على حدوث حدث سحرى .**

أصـــــوات : ليحيا العدل !

ليحيا العدل !

الختـــــام

• خارج المحكمة فى السوق الجماهير تحيط بحسن المغنى وهى فرحانة به .. ومن بينهم شهاب .. يغنون له نشيدا مرحاً .

« لحن الختام »

الجماهيـــــر : يا حلاوتك يا بنى آدم
يا جمالك يا إنسان
يا ظريف يا لطيف يا بو دم خفيف يا بو عقل
نضيف ولسان
بكمال وأدب .. العدل غلب .. والشر هرب طفشان
يا حلاوتك يا بنى آدم
يا جمالك يا إنسان

• حسن يقفز إلى مكان مرتفع ويخاطب المجتمعين حوله .
• شهاب ينزوى فى مكان ويراقب حسن وهو سعيد جدا .

حســــن : كتر خيركم على مشاعركم .. أشكركم يا خلان
العدل ده كان الحلم زمان .. والآن علم وعرفان
لكن وحياة الحرية ..
وحياة الصورة البشرية

العدل عنيد .. وبابه حديد .. تفتحه إيد الجدعان

الجماهيـــــر : يا حلاوتك يا بنى آدم
يا جمالك يا إنسان

• حسن يقفز من مكانه المرتفع ويرقص ، بفرح شديد ويدور حول نفسه ..
• المجموعة توسع له مكانا فى وسطها وتصاحبه بالتصفيق .

حســــن : قلبى مزقطط وبيتنطط .. وباعيط وأنا فرحان

• يبحث عن عم شهاب ويناديه ويأخذه معه فى وسط الحلقة .
• الناس يحبون عم شهاب . عم شهاب يضرب لهم سلامات الشكر .

الجماهيـــــر : فين الحطاب فين عم شهاب .. يا شباب هنُّوه ده كمان
ده عم شهاب البنى آدم
ده أطيب راجل فى العالم
راجل صادق .. عنده مبادىء .. ويبادىء بالإحسان

الجماهيـــــر : ياحلاوتك يا بنى آدم
يا جمالك يا إنسان

• حسن يمشى إلى جانب عم شهاب والموكب كله خلفهم .

حســــن : لألألألأ .. قولوا ورايا

يا عم شهاب يا بنى آدم
يا أطيب راجل فى العالم
الصدق بخير والعدل بخير
طول ما فى الدنيا ناس شجعان

• المنظر يتحرك إلى اليسار فيختفى المهنئون وحسن وشهاب ونرى ريحانة وحدها قادمة وهى تحمل على رأسها حملا من الحطب ..

• أصوات الغناء والهتاف لعم شهاب تصل الينا من خارج المسرح .

« من خارج المسرح »

الجماهيــــر : ياعم شهاب يا بنى آدم
يا أطيب راجل فى العالم

• ريحانة تتوقف وتنصت وتتطلع إلى المكان الذى تأتى منه الأصوات .

ريحانـــة : أبويا اسمه بيتنادى ؟
أبويا عنه بيغنوا ؟
هوّه .. ما هوش هوّه .. هوُه
أروح له واتأكد منه

• ريحانة تتحرك نحو مصدر الصوت فى الوقت الذى تدخل فيه المجموعة إلى المسرح .. فتلتقى بأبيها شهاب ..

• ريحانة وشهاب يندفعان إلى بعضهما بشوق ولهفة .

أبويا ... آبا ..

شهـــاب : مين ؟
ريحانة بنتى ؟

ريحانـــة : أنا كنت فاكراك بعد الشر

شهـــاب : يابنتى ربنا نجانا

ريحانـــة : الحمد لله قلبى انسرّ

شهـــاب : وازيك انتى يا ريحانة

• ريحانة تواجه الجمهور وتقص قصة عذابها وانتظارها لأبيها طول الثلاث ليالى السابقة .

ريحانـــة : تلات ليالى طوال ما فاتوش
خايفة وقلبى عليك منتوش
وعريسى وأمه راحو ماجوش

• ريحانة تندفع نحو حسن وحسن يندفع نحو ريحانة .

ريحانـــة : « متذكرة » هو أنت ؟

حســـن : ...... أيوه

• شهاب واقف مذهول من هذا التعارف .

شهـــاب : هالا هالله .. هالله هالله هالله
دى حكاية لكن باين لاقّه
قال كنت فاكر روحى اسم الله

طلعت أنا الأطرش فى الزفة

• ريحانة وحسن ينظران إلى بعض فى صمت .

ريحانة : « لحسن » إيه الحكاية ؟

• حسن يوشوش ريحانة ...

حسن : شوفى ياستى

« يوشوشها »

• أثناء ما حسن بيوشوش ريحانة الكورس يغنى هامسا ..

الكورس : ح يقول لها .. فى ودنها
أصل الحكاية وفصلها
استعجبت .. استغربت
كلامه شقلب عقلها

• تنتهى الوشوشة .

حسن : آدى الحكاية وآدى العبارة
ريحانة : أما عجيبة
حسن : وبالأمارة ...

• حسن يقلد لريحانة بعض الحركات التى كان يقوم بها معها وهو فى شكل حمار ريحانة تضحك .

« ضحكات ريحانة »

• ريحانة وحسن فى جو آخر .. شهاب واقف براقبهما فى صمت .

• ريحانة تميل على حسن .

• حسن يميل على ريحانة .

• يغنيان معا فى صوات واحد .

ريحانة : يوه يقطعك ضحكتنى

حسن : انشالله ياختى ما تحزنى
وأنا وانت يجمعنا الهوى
ونعيش سوا العمر الهنى

ريحانة : حسونة !

حسن : ريحانة !

الاثنين : ياهنانا

• على امتداد صوت الحبيبين وهما يقولان « ياهنانا » يغنى شهاب .

شهاب : الله يبارك عمركم
من صغركم لكبركم
ويكبروا ولادكم
فى عدل وخير
يعوض صبركم

• الموكب يسير والجماهير خلف عم شهاب وحسن وريحانة .

الجماهيـــــــر : يا حلاوتك يا بنى آدم

يا جمالك يا إنسان

يا ظريف يا لطيف يابو دم خفيف يابو عقل نضيف

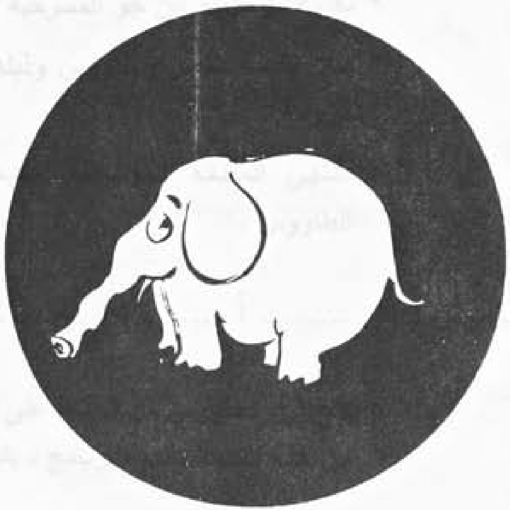
ولسان بكمال وأدب .. العدل غلب .. والشر هرب

طفشان

يا حلاوتك يا بنى آدم

يا جمالك يا إنسان

الفيل النونو الغلباوى



• قدمتها فرقة الماريونيت على مسرح القاهرة للعرائس فى موسم ٦٥ ـ ١٩٦٦ عن قصة رديارد كبلنج ، واقتبستها للعرائس نينا كاسبان ، وأعدها وكتب لها السيناريو والأشعار صلاح جاهين وأخرجها إبراهيم سالم .